

# ظاهرة التحرش الجنسي

اليوم، والكل يتساءل كيف تحول بعض المربين إلى ذئاب؟

كما أنها ليست شيئاً جديداً على منظومتنا التعليمية، لكنها أصبحت في السنوات الأخيرة تحظى باهتمام وسائل الإعلام وتخرج من قاعات الدرس وأماكن الظل إلى العلن، بفضل الإنترنت والهواتف النقالة ووسائل الاتصال الحديثة.

تحرشات واعتداءات جنسية تطال التلاميذ والتلميذات، فتخلف لديهم ندوبا داخلية وآثاراً نفسية وخيمة لا يمحوها مرور السنين، كما أنها تسيء إلى المنظومة التربوية ككل التي تضم مربين أفاضل وأطراً تربوية تحرص على إنشاء وتربية تلاميذها أحسن تربية. إن ظاهرة التحرش الجنسي داخل المؤسسات التعليمية تبقى غير معزولة عن التحرش الجنسي الموجود في المجتمع ككل، وهي لها أسباب متعددة منها التأثيرات الفردية داخل الأسرة ودور وسائل الإعلام، بالإضافة إلى المتغيرات التي حدثت داخل المجتمع، كانهدام الحماية القانونية الصادرة عن الجهات التي لها علاقة بالموضوع، مثل وزارة التربية الوطنية، للحد من الظاهرة، لأنها تتم داخل وخارج الأسوار المدرسية، بحكم تعدد مهام بعض رجال التعليم المفروض وضع جلسات استماع إليهم والقيام بحملات تحسيسية حتى لا تنفشي الظاهرة أكثر. ولهذا ما يجب التأكيد عليه هو أن الظاهرة رغم معرفة الجميع بوجودها ورغم وجود عدة قضايا على أنظار المحاكم، فإنها تبقى ظاهرة مسكوت عنها لهذا ففضحها مسؤولية الجميع من مربين وتربويين ومجتمع مدني، ويبقى الجانب الردعي هو الحاسم في هذه الظاهرة حتى تظل المؤسسة فضاء للمعرفة والأخلاق والقيم. كثر الحديث عن تحرش أساتذة الجامعات بطالبتهم، ولا يتخيل البعض أن الأمر صار ظاهرة تستحق الدراسة والبحث إلا عندما يعلم أن نسبة مهمة من الطالبات الجامعيات والتلميذات يتعرضن للمضايقات والتحرشات الجنسية المستمرة من قبل أساتذتهن، خاصة إذا عرفنا أن مفهوم التحرش لا يعني بالضرورة ممارسة فعل مناف للحياء، لكنه بالضرورة يشمل كل قول أو فعل أو إيحاء يحمل مفهوماً جنسياً، وقد يختلط على البعض مفهوم التحرش والمضايقات الجنسية بمفهوم المعاكسة في الشارع، لكن الأمرين مختلفان تماماً وإن كانا في المحصلة يسببان نفس الأذى للفتيات. فقد تتعرض الطالبة أو التلميذة للتحرش الجنسي المباشر وغير المباشر من أحد أساتذتها، بحيث يمكن أن يقتصر الأمر في البداية على إيحاءات عبر الكلام وتلميحات جنسية، وينتقل الأمر بعد ذلك إلى تحرشات مباشرة باللمس، وقد يسود الاعتقاد بأن الأمر يعود إلى ارتداء الطالبة ملابس فاتنة أو مغرية فقط، لكن الأمر ليس بهذه السطحية بل إن المسألة نفسية داخل الشخص نفسه.

وقد يتقرب المدرس إلى جميع الفتيات من تلميذاته أو طالباته، ويستغل أحيانا حاجتهن إلى النجاح والتفوق فيبتزهن، والاقتراب يتضمن أيضاً مقدمات التحرش كالنظرة والكلمة واللمس... وغيره مما يمكن أن يدخل تحت مسمى التحرش الجنسي

لا يمكن نفي التحرش

ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال لا يمكن نكرانها، فهي موجودة سواء في الابتدائي أو الثانوي وحتى في الجامعة، وهي تخضع لطبيعة الشخص النفسية وثانياً لعدم تقدير المسؤولية المنوطة ببعض رجال التعليم، وتتداخل فيها بعض العوامل، منها سن الأستاذ وسن المتحرش بها، لأنه في بعض الأحيان التلميذة هي التي تلعب دور الإغراء وتسعى للتحرش بأستاذها وتتباهى بين قريباتها بأن لها علاقة مع أستاذها. في المقابل أساتذة مرضى نفسياً يبحثون عن إشباع رغباتهم بأية طريقة، إذ يملكون وسائل الضغط على المتحرش بها، منها النقطة على سبيل المثال التي تقرر مصير الطالبة. أما بالنسبة إلى الذين يتحرشون بالأطفال فهؤلاء مرضى إذ يغررون بالتلاميذ الصغار إما بقطعة حلوى أو بلعبة. وبالنسبة إلى الحلول التي أقترحها للحد من التحرش الجنسي في المؤسسات التعليمية، أرى أن هذه الظواهر الشاذة لا تعالج تربوياً ولكن يجب أن يطبق على مرتكبيها القانون. كما أن على الآباء أن يتحملوا جزءاً من المسؤولية إذ عليهم أن يراقبوا أطفالهم وسلوكهم ويلاحظوا أي تغير يطرأ عليهم ويعلموهم الصراحة وقول كل شيء

# ظاهرة التحرش الجنسي

## التحرش الجنسي لأستاذ اتجاه أستاذ

التحرش الجنسي ظاهرة اجتماعية لا أخلاقية تسمى قيم الطرف المتحرش به، تفاقمت هذه الظاهرة مع ولوج المرأة لحجرات الدراسة و حصولها على مناصب الشغل واختلاطها بالجنس الآخر، هو سلوك يصدر من شخص اتجاه آخر يهدف مضايقته واستثارتة جنسيا بدون رغبته، الذي يتخذ أشكال مختلفة، كتحرش اللفظي أو عن طريق اللمس أو المحادثات التليفونية أو المجاملات غير البريئة أو المغازلات إطلاق النكات والتعليقات المشينة، والتلميحات الجسدية...، والإلحاح في طلب لقاء

## إستبيانة لقياس مدى معرفة وجود ظاهرة التحرش الجنسي

1) ما هو التحرش الجنسي ؟

2) ماهي وجهة نظرك اتجاه هذه الظاهرة ؟

3) هل تعرف أن هذه الظاهرة موجودة على أرض الواقع؟

4) أذكر العوامل التي تؤدي لتحرش أستاذ اتجاه أستاذة؟

5) هل للإدارة دخل للحد من هذه الظاهرة؟

6) كيف تنظر أنت كأستاذ متدرب لهذه الظاهرة؟

7) هل تعرف من قبل إحدى الأستاذات تعرضت لتحرش الجنسي؟

8) ما هي أنواع التحرش التي يمكن أن تمارس داخل المؤسسة؟

9) هل يجب على الأستاذة الحد من الانفتاح على زملائها بالعمل للحد من هذه الظاهرة؟

انطلاقا من أجوبة الأسئلة المقترحة في الإستبيانة أستنتج وجود هذه الظاهرة وإعطاء أمثلة حية. ونذكر من أهم العوامل المساهمة في هذا السلوك المشين شكل اللباس و طريقة التزين المبالغ فيها .

## Harcèlement sexuel en milieu scolaire

Le Harcèlement sexuel est une forme d'agression sexuelle commise le plus souvent envers les femmes par les hommes. Le harcèlement sexuel comprend tout comportement, commentaire, remarque, geste, avance ou contact, de nature sexuelle, qui sont désagréables, dégradants et humiliants. Ces actes sont aussi considérés choquants ou grossiers. Ces actes sont commis généralement, mais pas nécessairement par un personne qui est en relation de pouvoir ou d'autorité par rapport à la victime. Ainsi, le harcèlement sexuel est une relation de pouvoir, d'abus et de contrôle et, la sexualité en est son lieu de manifestation. Le harcèlement sexuel enfreint les droits humains et légaux de la personne.

Tout au long de cette réflexion nous allons s'intéresser au harcèlement sexuel au milieu scolaire. Peuvent être coupables de harcèlement sexuel les administrateurs, les commissaires, les éducateurs, le personnel scolaire, les étudiants, les tiers fournisseurs de services, les visiteurs et autres. De nombreuses instances de harcèlement sexuel dans les établissements secondaires ont été signalées. Les femmes sont soumises à des sollicitations et à des avances sexuelles de la part des professeurs, d'adjoints à l'enseignement, d'employés de l'école, d'étudiants, etc. Le harcèlement sexuel et le harcèlement dus à l'orientation sexuelle peuvent également survenir lors de rituels scolaires, notamment l'initiation des nouveaux étudiants dans les sports d'équipe, lorsque les étudiants doivent prendre part à des rites sexuels explicites dans le cadre de séances d'initiation.

La culture d'un milieu d'enseignement reflète généralement les valeurs et attitudes de la société qui l'entoure. Les jeunes gens qui sont régulièrement exposés à des images sexualisées, souvent dégradantes des filles et des femmes et à des stéréotypes rigides des rôles assignés aux deux sexes, ne reconnaissent pas nécessairement le harcèlement sexuel lorsqu'ils le voient et peuvent y prendre part sans se rendre compte des implications.

Le harcèlement sexuel est aussi un phénomène très peu étudié, ce qui donne cours à des estimations non vérifiées, mais préoccupantes. De manière empirique, on a estimé à 75% de travailleurs (Enseignants et administrateurs) qui seraient victimes de harcèlements sexuel et moral (chantages, discriminations, pressions, de toutes sortes). Pire, le phénomène aurait atteint (selon les dires) une proportion démesurée à l'encontre de jeunes scolaires ou étudiantes astreintes dans leur établissement scolaire à cette forme de marchandage sexuel.

# ظاهرة التحرش الجنسي

---